المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب العلي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

شهد تاريخنا الاسلامي رجالاً افذاذاً، غاصوا يبحثون عن دقائق الامور حتى اغنوا الحيارى واصحاب السؤال، فقد اختارهم اللهﷻ للدين لا للدنيا، فكان همهم هو تحصيل العلوم وتأصيلها واستنباطها من مظانها، فهماً وعلماً وحكمة، ومن بين هؤلاء المحنكين القاضي عبد الوهاب المالكي، الشخصية التي تناولتها في الرسالة مع آرائه الكلامية، إذ كان علماً من اعلام الفقهاء المالكية البارزين، ذا رأي ثاقب عليه المعتمد في المذهب ومن رؤوسه، وبقدر الحظوة التي نالها -رحمه الله- آنذاك فإن لقب" القاضي" إذا اطلق فلا ينصرف الذهن إلا اليه.

- سبب اختيار الموضوع.

١-إن الموضوع لم يطرق من قبل لأن القاضي عبد الوهاب المالكي- رحمه الله- علم من اعلام المالكية مشتهر بالفقه وأصوله اكثر من اشتهاره بعلم الكلام.

٢-الربط بين غربنا الاسلامي وشرقه عن طريق الربط بين مدرستين من المدارس المالكية وهي مدرسة العراق ومدرسة القيروانيين.

- منهجية الموضوع.

١- اعتمدت في هذا البحث على منهج المقارنة بين اقوال علماء الكلام ورأي القاضي عبد الوهاب المالكي.

٢- نسبت الآيات الى سورها وذكرت رقم الآية، وعزوت الاحاديث الى مظانها من كتب الحديث٠

٣-اكتفيت بذكر اسم الكتاب مع الجزء والصفحة عند ذكر اسم المصدر الذي اقتبست منه٠

٤-عند ذكر الادلة والشواهد اقتصرت في بعض الاحيان على ذكر دليل واحد خشية الاطالة٠

-خطة الموضوع٠

قسمت بحثي هذا الى مقدمة بينت فيها اسباب اختيار الموضوع ومنهجية البحث٠

السمعيات عند القاضي عبد الوهاب المالكي، ويتضمن اربعة مطالب هي:-

المطلب الاول: نبذة من حياة القاضي عبدالوهاب المالكي٠

المطلب الثاني: البعث وادلته عند القاضي عبد الوهاب المالكي٠

المطلب الثالث: بدايات اليوم الآخر عند القاضي عبد الوهاب المالكي٠

المطلب الرابع: الجنة والنار عند القاضي عبد الوهاب المالكي٠

الخاتمة وقد اودعت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها٠

قائمة المصادر والمراجع ٠

المطلب الاول: نبذة من حياة القاضي عبد الوهاب المالكي.

هو عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك أبو محمد[١]، البغدادي أحد أئمة المالكية[٢]، ولد يوم الخميس السابع من شوال سنة ٣٦٢هـ ببغداد[٣].

جل المصادر التي اطلعت عليها لم تذكر لنشأته واسرته شيئاً، وهذا ما ذكرته المصادر التاريخية، وذلك أنهم كانوا يهتمون بالجانب العلمي ومجالسة المشايخ في مرحلة مبكرة من العمر، ولم يذكروا من اسرته سوى ابيه واخيه وكان ابوه من الأعيان المعدلين في بغداد توفي يوم السبت من شهر رمضان ٣٩١ هـ وأخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر، أديباً فاضلاً، وتوفي يوم الأحد لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٣٧، بمدينة واسط[٤].

سمع القاضي عبد الوهاب المالكي-رحمه الله- وتتلمذ على يد مشايخ عصره آنذاك منهم:-

١-محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التميمي الأبهري (ت: ٣٧٥ هـ)[٥].

٢-أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن الجلاب(ت: ٣٧٨ هـ)[٦].

٣-أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن القصار البغدادي (ت: ٣٩٨ هـ)[٧].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد، ١٢/ ٢٩٢، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٥١٥/٨ .

(٢) ينظر: البداية والنهاية، ١٥/ ٦٣٩ .

(٣) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٢٢٢/٣ ، و سير اعلام النبلاء، ١٤٢/١٣ .

(٤) ينظر: وفيات الاعيان، ٢١٩/٣-٢٢٢ .

(٥) ينظر: شذرات الذهب، ٤٠٢/٤ ، والديباج المذهب، ٢٠٦/٢ .

(٦) ينظر: الديباج المذهب، ٤٦١/١ ، وسير اعلام النبلاء، ٣٧٢/١٢ .

(٧) ينظر: ترتيب المدارك، ٧٠/٧-٧١ ، والديباج المذهب، ١٠٠/٢ ، وسير اعلام النبلاء، ٥٤١/١٢ .

ومن تلامذة القاضي عبد الوهاب المالكي:-

١- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ) [١].

٢-أبو محمد عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي(ت:٤٦٦هـ) [٢].

٣- الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي، الشيرازي، الفيروزأبادي(ت:٤٧٦هـ) [٣].

ومن العلماء من اثنى عليه، منهم:-

قال صاحب طبقات الفقهاء: "كان فقيهاً متأدباً شاعراً وله كتب كثيرة في كل فن من الفقه"[٤].

وقال صاحب ترتيب المدارك: "ألف في المذهب والخلاف والأصول تواليف بديعة مفيدة"[٥].

أما وفاته فقد ذكرت اكثر المصادر التي ترجمت للقاضي عبد الوهاب المالكي-رحمه الله- أنها كانت بمصر سنة٤٢٢هـ[٦]، ودفن في القرافة الصغرى، وكان قبره بين قبة الامام الشافعيﷺ، وباب القرافة[٧].

---

(١) ينظر: سير اعلام النبلاء، ١٣/ ٤١٩، ووفيات الاعيان، ٩٢/١ .

(٢) ينظر: الديباج المذهب، ٢/ ٥٦، وسير اعلام النبلاء، ٤٣٣/١٣ .

(٣) ينظر: وفيات الاعيان، ٢٩/١ ، وشذرات الذهب، ٣٢٣/٥ .

(٤) طبقات الفقهاء، ص ١٦٨ .

(٥) ترتيب المدارك، ٢٢١/٧ .

(٦) ينظر: طبقات الفقهاء، ١٦٨ ، ووفيات الاعيان، ٢٢٢/٣، وترتيب المدارك، ٢٢٦/٧، والاعلام، ١٨٤/٤ .

(٧) ينظر: وفيات الاعيان، ٢٢٢/٣ .

المطلب الثاني: البعث وأدلته عند القاضي عبد الوهاب المالكي.

اولاً: تعريف البعث لغة واصطلاحاً.

١-البعث لغة.

قال ابن فارس: "الباء والعين والثاء أصل واحد، وهو الإثارة"[١]، والبعث في كلام العرب يأتي بمعنى الإرسال، والإثارة، كأن تقول: بعثت البعير فانبعث أي: أثرته فثار، وهو احياء الله للموتى، و بعث الموتى: هو نشرهم ليوم البعث[٢].

٢-البعث اصطلاحاً.

قال ابن حجر: البعث هو إثارة الشيء عن جفاء، وتحريكه عن سكون، ومعناه: إحياء الأموات وخروجهم من قبورهم إلى الحكم يوم القيامة[٣].

وكذلك هو: عبارة عن مآل الخلائق في الآخرة، ليجازوا على اعمالهم[٤].

ثانياً: أدلة وقوع البعث.

دل على صدق البعث ووقوعه الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة، فأما الكتاب، فقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ۝٧﴾[٥]، وكذلك قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧﴾[٦]، وآيات اخرى كثيرة .

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ٢٦٦/١، مادة:(بعث).

(٢) ينظر: لسان العرب، ١١٧/٢، مادة:(بعث).

(٣) ينظر: فتح الباري، ٣٩٣/١١ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ٤/٣ .

(٥) سورة الحج، الآيتان: ٦-٧ .

(٦) سورة التغابن، آية: ٧ .

وأما السنة فقد جاء في حديث ابي هريرةﷺ أن رسول اللهﷺ كان يوماً بارزاً للناس إذ اتاه رجل يمشي فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: "الايمان أن تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر ..."(١).

وقد نوه ابن حجر على تكرار لفظ(تؤمن) في الحديث عند ذكر البعث، وذلك اشارة الى أنه نوع آخر مما يجب الايمان به، لأنه لم يقع بعد، ولإنكار الكفار به(٢).

رأي القاضي عبد الوهاب المالكي:

استدل القاضي على البعث ووقوعه من الكتاب والسنة، فقال: إن من تمام الاسلام، وصحة الايمان، ومما يلزم القلوب عمله، ويجب على الافئدة اعتقاده: أن يوم القيامة حق، وأنه آتٍ لا محالة، ومن لم يؤمن بذلك اليوم، فإنه غير مؤمن بالقرآن ولا بالشرع، ودليله، من الكتاب، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١﴾(٣)، وكذلك قوله تعالى:﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ٧﴾(٤)، واستدل القاضي -رحمه الله- كذلك على بعث الاموات من قبورهم، ونشرهم واعادة الحياة فيهم، وحشرهم للحساب، ودليله، قال تعالى:﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٦﴾(٥)، وكذلك قوله تعالى:﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧﴾.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب {إن الله عنده علم الساعة}، ١١٥/٦، رقم الحديث(٤٧٧٧).

(٢) ينظر: فتح الباري، ١١٨/١ .

(٣) سورة الحج، آية: ١ .

(٤) سورة الحج، آية: ٧ .

(٥) سورة الحج، آية: ٦ .

وأما السنة فقد روى ابن عباسﷺ أنه سمع النبيﷺ قال" إنكم ملاقو الله حفاة عراة مشاة غرلا"(١)(٢).

قال الطبري: في معنى قوله تعالى:﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ﴾ زعم الكافرون أنهم لا يبعثون من قبورهم بعد مماتهم، فأجابهم اللهﷻعلى لسان نبيه محمدﷺ بأنهم سيبعثون، وسيخبرون عن اعمالهم، وسيحاسبون عليها، وامر البعث من القبور بعد الممات سهل هين على اللهﷻ(٣)، فالإعادة أسهل من الابتداء(٤)، والزعم مطية الكذب(٥).

المطلب الثالث: بدايات اليوم الآخر عند القاضي عبد الوهاب المالكي وفيه مسائل:-

المسألة الاولى: قبض الارواح وموقف القاضي منها.

اولاً: معنى قبض الارواح.

ومعناه الموت وخروج الروح، والموت هو: "انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهراً وباطناً"(٦).

فالايمان بالموت حق، والتصديق بفناء الخلق جميعهم، ولا يشك فيه عاقلٌ كونه مشاهداً، والادلة كثيرة، منها قوله تعالى:﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ٣٠﴾(٧)، وكذلك قوله تعالى:﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ ١٨٥﴾(٨).

---

(١) رواه البخاري في صحيحيه، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، ١٠٩/٨، رقم الحديث(٦٥٢٤).
(٢) شرح عقيدة الامام مالك، ٦٨-٦٩ .
(٣) ينظر: تفسير الطبري، ٤١٨/٢٣-٤١٩ ، والبغوي، ١٠٤/٥ .
(٤) ينظر: تفسير القرطبي، ١٣٥/١٨ .
(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ١٠٤/٥ .
(٦) فتح الباري، ٦٧/٢ .
(٧) سورة الزمر، آية: ٣٠ .
(٨) سورة آل عمران، من الآية: ١٨٥ .

ثانياً: الادلة على قبض الارواح.

إن ملك الموت هو الموكل بقبض الأرواح وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾[1]، فالله ﷻ جعل الملائكة كثيرين لقبض الأرواح، وجعل مبلغ أمره بذلك ملك الموت فإسناد التوفي إليه كإسناده إليه ﷻ، كما اخبر: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴿٤٢﴾﴾[2]، وجعل الملائكة الموكلين بقبض الأرواح أعواناً له وأولئك يسلمون الأرواح له[3].

وقد جاء في الأحاديث أن أعوانه يأتون العبد بحسب عمله، فإذا كان محسناً كان كأحسن هيأة وأجمل صورة وبأعظم بشارة، وإذا كان مسيئاً كان كأشنع هيأة وأفظع منظر وأغلظ وعيد[4].

رأي القاضي عبد الوهاب المالكي.

استدل القاضي -رحمه الله- على قبض ملك الموت ارواح بني آدم بإذن الله ﷻ، بقوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾[5]، وقال -رحمه الله- ولا ينفي هذا قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ﴿٦٠﴾﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴿٤٢﴾﴾[7]، لأن معناه: أن الله ﷻ هو الذي يخلق امانتنا، وذلك بأن يولي

---

(١) سورة السجدة، من الآية: ١١ .
(٢) سورة الزمر، من الآية: ٤٢ .
(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٢٠/٢١ .
(٤) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، ٦٦١/٢ .
(٥) سورة السجدة، آية: ١١ .
(٦) سورة الانعام، من الآية: ٦٠ .
(٧) سورة الزمر، آية: ٤٢ .

ملك الموت قبض ارواح الناس، لكن الخلاف بين الناس، أن البهائم وسائر الحيوانات يقبض ارواحها اعوان ملك الموت، فأما هو فلا يتولى إلا قبض ارواح بني آدم خاصة، والذي عليه الجمهور: أن ملك الموت يقبض ارواح جميع الخلق بنفسه، ودليله قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴿١١﴾﴾ فأضاف حبس الموت عليه، فوجب أن يكون هو المتولي لجميعه، لأن العلم بما قالوه يحتاج الى دليل(السمع) ولا سمع في ذلك، فوجب التوقف عن هذا القول[١].

المسألة الثانية: عذاب القبر ونعيمه.

اولاً: تعريفه لغة واصطلاحاً.

١ -لغة.

قال ابن فارس: القاف والباء والراء، أصل صحيح يدل على: غموض في شيء وتطامن[٢]، والقبر: هو مدفن الإنسان[٣].

٢ -اصطلاحاً.

إن عذاب القبر يطلق ويراد به عذاب البرزخ، فكل من مات يناله نصيب منه اذا كان مستحقاً، سواء قبر أم لم يقبر، وإن أكلته السباع، أو احترق حتى صار رماداً، او نسف في الهواء، أو صلب او غرق في البحر، فانه يصل الى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور على حد سواء[٤].

---

(١) شرح عقيدة الامام مالك، ١٢٣-١٢٤ .

(٢) معجم مقاييس اللغة، ٤٧/٥ ، مادة :(قبر).

(٣) لسان العرب، ٦٨/٥ ، وتهذيب اللغة، ١١٩/٩ .

(٤) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز، ٣٩٦ .

ثانياً: اثبات فتنة عذاب القبر وسؤال الملكين.

١ -رأي اهل السنة.

أجمع اهل السنة على أن عذاب القبر حق، وأن الانسان يفتن في قبره بعد أن يحييه الله ﷻ فيه فيسألون، فيثبت الله ﷻ من أحب تثبيته عند السؤال[١].

فالانسان يسأل في قبره عن ربه ودينه ونبيه، كما روي في الصحيح، فان كان مؤمناً صالحاً فيجيب، وإن كان منافقاً او كافراً فيتردد[٢].

من ذلك تواتر الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان أهلا لذلك ، وسؤال الملكين، فوجب الاعتقاد بثبوت ذلك والإيمان به، ولا تعلم الكيفيه، فليس للعقل وقوف على كيفيته بل يحار فيها[٣].

والادلة على ذلك من الكتاب والسنة النبوية:-

فأما الكتاب: قوله تعالى:﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾[٤].

قال الطبري في معنى الآية: أن الله ﷻ يثبت المؤمنين في قبورهم قبل يوم القيامة[٥].

وأما السنة: فقد روى انس ﷺ عن النبي ﷺ قال: " العبد إذا وضع في قبره، وتولي وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان، فأقعداه،

---

(١) ينظر: رسالة الى اهل الثغر، ١٥٩ ، والفصل في الملل، ٤/ ٥٥ ، والاقتصاد في الاعتقاد، ١١٨ ، والمواقف، ٥٢٠/٣ .

(٢) ينظر: الحبائك في أخبار الملائك، ص٨٨ .

(٣) ينظر: شرح الطحاوية، ابن ابي العز، ٣٩٥ ، وشرح اصول اعتقاد اهل السنة، ١١٩٩/٦، ومقالات الاسلاميين، ٤٣٠ .

(٤) سورة ابراهيم، آية: ٢٧ .

(٥) تفسير الطبري، ١٦/ ٥٨٩ .

فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمدﷺ، فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبيﷺ: " فيراهما جميعاً، وأما الكافر، أو المنافق، فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين"(١).

٢- رأي المعتزلة.

قال القاضي عبد الجبار الهمذاني: لا خلاف بين الامة الا من شذ في أن عذاب القبر حق وثابت، ودليله قول الله تعالى:﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾(٢)، فوجه الدلالة على عذاب القبر ظاهر، لكنه خاص بآل فرعون، والدليل على ثبوت عذاب القبر، فان اللهﷻ اذا اراد العذاب بالعبد فلا بد من احيائه، لأن تعذيب الجماد محال ولا يتصور، فلا بد من الاحياء ليصح تعذيب الميت، فيخلق اللهﷻ العقل فيهم ليميزوا التعذيب(٣).

وذهب بشر بن المعتمر(٤)، والجبائي(٥)، وسائر المعتزلة إلى القول بعذاب القبر، كما عليه أهل السنة(٦).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، ٩٠/٢، رقم الحديث(١٣٣٨).

(٢) سورة غافر، من الآية: ٤٦ .

(٣) ينظر: شرح الاصول الخمسة، ٧٣٠-٧٣١-٧٣٢ ، ومقالات الاسلاميين، ١٢٧ .

(٤) هو أبو سهل بشر بن المعتمر الكوفي ثم البغدادي(ت: ٢٢٠هـ) شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف، وكان أبرص ذكياً فطناً، ولم يؤت الهدى، له كتاب: تأويل المتشابه وغيره. ينظر: سير اعلام النبلاء، ٨/ ٣٣٧ .

(٥) هو ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي، نسبة الى جبى(من قرى البصرة) (ت: ٤١٥هـ) اشتهر ودفن فيها، من أئمة المعتزلة وعلماء الكلام في عصره. ينظر: سير اعلام النبلاء، ١١٣/١١، والاعلام، ٦/ ٢٥٦ .

(٦) ينظر: الفصل في الملل، ٤/ ٥٥-٥٦ ، ومقالات الاسلاميين، ٤٣٠ .

ثالثاً: ردود القاضي عبد الوهاب المالكي على المعتزلة.

نفى بعض المعتزلة والخوارج عذاب القبر، وانكارهم اياه بقولهم: الشخص الميت يُرى مشاهدة من دون تعذيب، ولربما افترسته السباع وأكلته، فعلى أي شيء يقع العذاب[١].

وقد رد عليهم القاضي عبد الوهاب-رحمه الله- بقوله: إن ما ذكروه من أن المقتول او المصلوب او المحروق، قد صار رماداً، فان هذه الاحوال تحيل حصول العذاب، والجواب: إن ما ذكروه من الاسباب غير محيل العذاب، ولا مانع من الحياة، لان الميت سواء كان في قبر او على ظهر الارض، او اتلفه حيوان، فانه لا يختلف في احتمال الحياة فيه بعد الموت، واما من تفرقت اجزاؤه، وتغيرت بنيته، فلا يمتنع خلق الحياة فيه، لان الحياة لا تحتاج الى المحل فحسب، وانما تحتاج الى لينة ورطوبة وبلة، فلا يمتنع خلق الحياة في بعض اعضائه او كلها[٢].

وكذلك رد عليهم ابن حزم بقوله: إن فتنة القبر وعذابه والمسألة فيه، هي للروح فقط بعد فراقها للجسد، سواء قبر أو لم يقبر، فالذي اكلته السباع، وكذا الغريق تأكله دواب البحر، والمصلوب والمحروق، فان ظنوا أن لا عذاب إلا في القبر المعهود لما كان لهؤلاء فتنة ولا عذاب قبر ولا مسألة القبر[٣].

وقول القاضي عبد الوهاب-رحمه الله- في رده على المعتزلة: واما قول من قال انهم يعذبون في قبورهم، وأن الآلام تحدث فيهم ولا يحسونها او يشعرون بها، وأنهم اذا حشروا واعيدت الارواح فيهم وجدوا تلك الآلام، او

(١) ينظر: لوامع الانوار البهية، ٢٠/٢ ، ومقالات الاسلاميين، ص٤٣٠ .
(٢) شرح عقيدة الامام مالك، ١١٢-١١٣ .
(٣) ينظر: الفصل في الملل، ٤/ ٥٥-٥٦ .

انهم كالسكران والمغمى عليه، فإنه قول فاسد، لأنه لا يوجد أن يألم الجسم لما كان موجوداً به قبل احساسه، وإنما يألم لما يوجد به حال الاحساس [١].

واما انكار من انكر عذاب القبر للمؤمن، واجازته اياه للكافر، واعتلاله للفرق بأن الكافر يستحق العذاب، وكذلك فساق اهل الملة، وأن المؤمنين بخلافهم لا يجوز أن يفتنوا ولا يسألوا عن دينهم لان ذلك امتحان فلا يصح بعد الموت، فالجواب قال القاضي: أنه باطل، لأنا لم نصر الى تعذيب الكفار في قبورهم من حيث كانوا مستحقين للعقاب، لان استحقاق ذلك عليهم لا يوجب الابدان، ولا يدل على الحال التي يستوفي منهم فيها، كما لم يدل على انهم يعذبون العذاب الاكبر، وانما صرنا الى ذلك من جهة التوقيف، والاخبار الواردة، فيجب الوقوف بحيث ينتهي بنا السمع اليه[٢].

وقول المعتزلة بعدم جواز امتحان المؤمن في الآخرة باعتبار تلك الدار ليست دار تكليف[٣].

فقد رد عليه القاضي عبد الوهاب-رحمه الله-ايضاً بقوله: اما ما ادعوه بأن الامتحان للمؤمنين لا يصح بعد الموت، فباطل ايضاً، وقول من قال: لا يمنع أن يجيب المؤمن بالكفر والكافر بالايمان، فباطل ايضاً، لورود الخبر من اللهﷻ بعصمة المؤمنين وثباتهم عند المسألة، قال تعالى:﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴿٢٧﴾ ﴾، واجمع اهل التفسير على أن المراد به: المسألة في القبر[٤].

واما من اجاز منهم التعذيب في القبر ومنعه أن ترد الروح، وأنهم يعذبون بعد الموت وهم اموات غير احياء، فانه جهل، لعلمنا اضطراراً فساده، ولو

(١) ينظر: شرح عقيدة الامام مالك، ١٢٢ .
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ١٢١ .
(٣) ينظر: شرح الاصول الخمسة، ٧٣٧-٧٣٨ .
(٤) شرح الاصول الخمسة، ١٢١ .

جاز مثل ذلك، لم يأمن أن يكون ما نشاهده من الجمادات والاموات ينعم ويألم، وإن لم يخلق فيها حياة، ولم يرد، لعل الميت يحس ويدرك، ويوجد ويقصد، ويغضب ويرضى، وهذا ضرب من الجهل لا يبلغه محصل[١].

وكذا قول المعتزلة: أن أمر المسألة في القبر وهو أن اللهﷻ يبعث ملكين يقال لأحدهما منكر والآخر نكير، فيسألانه ثم يبشرانه أو يعذبانه، فإن ذلك مما لا يهتدى اليه من حيث العقل، وإنما طريقه هو السمع[٢].

وقد رد عليهم القاضي عبد الوهاب-رحمه الله- بقوله: وقولهم أنه لا يجوز أن يسمي اللهﷻ ملائكته واهل طاعته بهذين الاسمين لبشاعتهما وفظاعتهما، فلا معنى له لسببين: احدهما: أن هذه اسماء القاب، ولا يمنع ذلك في اسماء الصفات، وثانيهما: أن ذلك اروع لسامعيه، وادعى لهم الى الاستعداد للموت[٣].

وقول المعتزلة إن وقت وقوع العذاب من الجائز أن يكون بين النفختين، مستشهدين بقوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠﴾[٤]، والبرزخ هو الامر العظيم، ولا يراد به الا العذاب[٥].

وقد رد عليهم القاضي عبد الوهاب-رحمه الله- بقوله: واما من اجاز أن يعذب الكفار في قبورهم بين النفختين، ونزول الملكين عليهم منكر ونكير في تلك الحالة فيسألانهم، فلا معنى لقولهم، لاثبات عذاب القبر بالادلة القطعية ووقته، لان مثل هذا الامر لا يعلم الا توقيفاً، والتوقيف معدوم هنا[٦].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، ١٢٢ .
(٢) ينظر: شرح الاصول الخمسة، ٧٣٢ .
(٣) شرح عقيدة الامام مالك، ١٢١ .
(٤) سورة المؤمنون، من الآية: ١٠٠ .
(٥) ينظر: شرح الاصول الخمسة، ٧٣٢ .
(٦) شرح عقيدة الامام مالك، ١٢٠ .

رأي القاضي عبد الوهاب المالكي.

قسم القاضي -رحمه الله- الادلة على عذاب القبر الى قسمين نقلية وعقلية:-

فأما النقلية:

من الكتاب قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾[1]، فهم يعرضون على النار غدوة وعشية، وهذا اقل عذاب يصيرون اليه، فلا يخلو ان يكون حالهم هذا إما في الدنيا وإما في القبر وإما يوم القيامة، فلا يمكن ان يكون في الدنيا، لانهم لا يعذبون وهم احياء، ولا يمكن ان يكون يوم القيامة، لسببين، احدهما: انه لا يوجد يوم القيامة غدوة وعشية، وثانيهما: انه فصل بين حالتي العذاب، وهي يوم القيامة اشد، واذا بطل من أن المراد بهذه الحالتين، لم يبق الا أن يكون المراد به في القبور، واذا ثبت عذاب الكفار في قبورهم، ثبت تنعيم المؤمنين فيها ايضاً، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ ١١﴾[2]، ولا شيء يحمل ذلك الا على احيائهم في القبور واماتتهم فيها، فقد اماتهم في الدنيا، وفي القبور احياهم مرة، ثم اعاد اماتتهم، ثم اعاد احياءهم الحياة...فتكون الاماتة في الدنيا، ثم بعد الاحياء في القبر[3].

ومن السنة: فالاحاديث مشهورة في اثبات عذاب القبر، وكذا المسألة، وأن منكراً ونكيراً يدخلان على الميت في قبره، وهما فظان غليظان يسألانه من ربك، من نبيك، ما دينك[4].

---

(١) سورة غافر، آية: ٤٦ .

(٢) سورة غافر، من الآية: ١١ .

(٣) ينظر: شرح عقيدة الامام مالك، ١١٤ -١١٥ .

(٤) الحديث سبق تخريجه، ينظر: صحيح البخاري، ٢/٩٠ .

وروي عن النبيﷺ أنه "يتعوذ من عذاب القبر"(١).

وكذلك مر النبيﷺ على قبرين فقال: "إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة"(٢).

واما العقلية فهي:-

١-عدم استحالة وقوع عذاب القبر، لعدم وجود معارض له من السمع.

٢-ليس في الامر نقض للعادة، او خروج الصانعﷻ عن الحكمة.

٣-لا يقع ببعث الرسول، او فساد في التكليف، فعلى هذه الاحتمالات لا تبقى حجة للاستحالة(٣).

المسألة الثالثة: الميزان.

اولاً: تعريفه.

قال ابن فارس: "الواو والزاي والنون: بناء يدل على تعديل واستقامة، ووزنت الشيء وزنا، والزنة قدر وزن الشيء، والأصل وزنة، ويقال: قام ميزان النهار، إذا انتصف النهار، وهذا يوازن ذلك، أي هو محاذيه"(٤)، والوزن ثقل شيء بشيء(٥).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر، ٧٨/٨، رقم الحديث(٦٣٦٤).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الجريد على القبر، ٩٥/٢، رقم الحديث(١٣٦١).

(٣) شرح عقيدة الامام مالك، ١١٢ .

(٤) معجم مقاييس اللغة، ١٠٧/٦ ، وينظر: تاج العروس، ٢٥٢/٣٦ .

(٥) لسان العرب، ٤٤٦/١٣ .

ثانياً: ما يوزن في الميزان.

اجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم الحساب والميزان له لسان، وكفتان، ويميل بالأعمال، وأن اللهﷻ يوزن اعمال العباد، ليكونوا شاهدين على أنفسهم(١).

وختم البخاري صحيحه في باب: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۚ﴾(٢)، كدليل على أن الميزان حق، بقوله: "وأن أعمال بني آدم وقولهم، يوزن"(٣).

وأن الشيء الموزون هو الكتب التي اشتملت على اعمال العباد، فكل من الحسنة والسيئة مميزة بكتاب(٤).

ثالثاً: رأي المعتزلة والرد عليهم.

انكرت المعتزلة الميزان، فقالوا: لا يراد بالميزان الا المعقول منه، المتعارف عليه دون العدل، وإنه وإن ورد عن طريق العدل في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ﴾(٥)، فذلك عن طريق المجاز والتوسع، ولو كان الميزان هو العدل، لم يثبت للثقل والخفة فيه معنى، فالمراد به الميزان المعروف الذي يشتمل على الموازين، وأن اعمال العباد هي اعراض لا توزن، واجازوا أن يكون النور علامة للطاعة، والظلمة علامة للمعصية، فأيهما ترجحت حكم لصاحبها، أو ان توزن صحائف العباد ويحكم على صاحبها(٦).

---

(١) ينظر: فتح الباري، ٥٣٨/١٣ ، ومقالات الاسلاميين، ٤٧٢ ، واصول السنة، ١٦٥، والاقتصاد في الاعتقاد، المقدسي، ١٨٠، ورسالة الى أهل الثغر، ١٦١، والشريعة، ٤٨٢/٢ ، وشرح المقاصد، ٢٢٣/٢ .

(٢) سورة الانبياء من الآية: ٤٧ .

(٣) صحيح البخاري، ١٦٢/٩ ، وينظر: السنة، ٥٢٩/٢ .

(٤) ينظر: تحفة المريد، ٢٩٢ .

(٥) سورة الحديد، من الآية: ٢٥ .

(٦) ينظر: شرح الاصول الخمسة، ٧٣٥ .

وقد اورد الجويني: ان الصحف المشتملة على اعمال العباد هي التي توزن، والله يزنها على قدر اعمالهم، من الثواب والعقاب[١].

رأي القاضي عبد الوهاب المالكي.

منهج القاضي أنه يتبع الدليل والاثر، فقد سلم بما ذكر في القرآن الكريم والسنة النبوية، أن الميزان حق، وقد اثبته لورود النصوص والآثار، ولا يعترض عليه، قوله تعالى:﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾﴾[٢]، والاخبار في هذا الصدد كثيرة جداً، فاولى أن يؤخذ منه هو القرآن الكريم.

والقاضي عبد الوهاب-رحمه الله- اورد التأويلات التي قيلت عن معنى الميزان، من ذلك قوله تعالى:﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٤٧﴾﴾ أي: يوضع العدل بين العباد، واعقب بذكر قوله تعالى:﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴿٤٧﴾﴾ فكل ذلك جرى مجرى قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ﴿١٧﴾﴾[٣]، والمعنى: العدل، وهذا سائغ في اللغة، كقول القائل: لسان فلان ميزان، والمعنى: يقدر كلامه، من ذلك قول عمر رضي الله عنه: ايها الناس زنوا انفسكم قبل أن توزنوا، يعني: اعتدلوا واستقيموا قبل أن يعدل عليكم والمراد بهذا كله المعادلة والمساواة، وكل ما ورد في الظواهر والاخبار محمول على العدل والقسط[٤].

واجاب القاضي عبد الوهاب-رحمه الله- على هذه التأويلات بقوله: لا ننكر ذكر الميزان، والمراد به ما قالوه مجازاً واتساعاً على طريق التمثيل والتشبيه، لأدلة تمنع حمله على حقيقته، فلا شيء يضطرنا الى حمل ظواهرنا واخبارنا على المجاز والعدول عن حقيقة الكلام، وخرق اجماع الصحابة، والسلف

---

(١) ينظر: الارشاد، ٢٩٤ .

(٢) وردت الآية في سورتين، الاعراف: ٨، والمؤمنون، ١٠٢ .

(٣) سورة الشورى، من الآية: ١٧ .

(٤) شرح عقيدة الامام مالك، ٩٦ -٩٧ .

واهل التفسير، فأما قوله تعالى: ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴿٤٧﴾﴾ عقيب قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٤٧﴾﴾ فلا يفيد أنه العدل، ولا يحيل أن يكون المراد به: قصد ميزان في الحقيقة، ويكون تقديره: الميزان اذا رجح وخف جوزي العبد بقدر ما يرى له، وذلك هو العدل، فلا يكون جزاء الراجح كجزاء الناقص، فسقط ما قالوه وان قالوا كيف يصح ذلك والاعمال اعراض لا يصح أن تعاد، فأجاب القاضي -رحمه الله- بقوله: اصحابنا يجيزون اعادتها، مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ ﴿٤٩﴾﴾[1]، وقالوا: لو سلمنا أن اعادتها تصح، لم يصح أن يحملها ميزان، لانها لا تقبل الثقل والاعتماد والخفة والنقصان والزيادة، فأجابهم القاضي: أن الوزن يكون للصحف المكتوب فيها الاعمال، وتلك اجسام يصح رجوح بعضها على بعض، فيكون الراجح منها دلالة على كثرة اعمال صاحبها، وخفتها دلالة على نقصان العمل وخسران صاحبها[2].

المسألة الرابعة: الصراط.

اولاً: تعريفه لغة واصطلاحاً.

١ -الصراط لغة.

هو "الطريق القاصد"[3]، وقيل: هو السبيل الواضح[4].

(١) سورة الكهف، من الآية: ٤٩ .

(٢) شرح عقيدة الامام مالك، ٧٩-٩٨ .

(٣) جمهرة اللغة، ٧١٤/٢ ، ومجاز القرآن، ، ٢٤/١ .

(٤) القاموس المحيط، ص٦٧٠ ، وينظر: لسان العرب، ٣١٣/٧ .

٢ -الصراط اصطلاحاً.

هو جسر ممدود على متن جهنم يرده الاولون والآخرون يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ٢٣﴾[١]، فهو ثابت بوصفه حقاً مما اخبر الله ﷻ به[٢].

وعرفه ابن حجر بأنه: "الجسر المنصوب على جهنم لعبور المسلمين عليه إلى الجنة"[٣].

ثانياً: اختلاف العلماء في المرور على الصراط.

اجمع اهل السنة في مسألة الصراط على أنه جسر ممدود على متن جهنم يجوز عليه العباد بحسب أعمالهم، وأنهم متفاوتون في السرعة والإبطاء على قدر تلك الاعمال[٤].

مستدلين على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ٧١﴾[٥].

قال الطبري في معنى الآية: أنه الصراط المنصوب على جهنم كحد السيف، فتمر الزمرة الأولى كالبرق، والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود البهائم، ثم يمرون الملائكة فيقولون: اللهم سلم سلم[٦].

وكذا اشار ابن حجر الى صفة مرور الناس على الصراط، كما ورد في بعض الاحاديث، أن منهم من يمر كطرف العين، ومنهم كالبرق، وكالريح،

---

(١) سورة الصافات، آية: ٢٣ .

(٢) ينظر: الارشاد، ٢٩٣، وقواعد العقائد، ٢٢٣ ، والباقلاني، ١٦ ، وتحفة المريد، ٢٩٤ .

(٣) فتح الباري، ٤٤٦/١١ .

(٤) ينظر: رسالة الى اهل الثغر، ١٦٣ .

(٥) سورة مريم، آية: ٧١ .

(٦) تفسير الطبري، ١٨/ ٢٣٢ ، وينظر: ابن كثير، ٢٥٤/٥ ، والتحرير والتنوير، ١٥٢/١٦ .

وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب حتى يمر الرجل سعياً، ثم مشياً، ثم آخرهم يتلبط على بطنه، وكل ذلك بحسب الاعمال[١].

وفي الخبر الصحيح يضرب الصراط بين ظهراني جهنم وهو ممر العباد من مكان الحشر إلى الجنة، فيخوضون وسط جهنم، وينجي الله أولياءه من حرها[٢].

رأي القاضي عبد الوهاب المالكي.

إن القاضي عبد الوهاب –رحمه الله– كعادته يتبع الدليل والاثر، موافقاً لأهل السنة، فقد قال: لا خلاف أن يكون في الآخرة صراط على الحقيقة، وقد خالف منكريه من المعتزلة وغيرهم، الذين يقولون أن معنى الصراط هو الدين في الدنيا، والطريق في الآخرة فأهل الجنة الى الجنة، واهل النار الى النار، في قوله تعالى:﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾[٣].

فأجاب القاضي: أن الصراط ثابت صحيح، وهو غير ما يذكرونه من الدين، فقد وردت به الاخبار، وصحت به الروايات أن العباد يجوزون عليه، ويتفاوت حالهم في ذلك على حسب اعمالهم، والاخبار ثابتة ومقطوع بها بالجملة، وإن كان تفصيلها عن طريق الآحاد، لاحتجاج الصحابة الكرام به قولاً وعملاً، من ذلك سئل النبيﷺ عن قوله تعالى:﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ ۝٤٨﴾[٤]، فاين يكون الناس، فقالﷺ: "على الصراط"[٥][٦].

---

(١) فتح الباري، ٤٥٣/١١ .

(٢) ينظر: الفصل في الملل، ٤٢/٤ .

(٣) سورة الفاتحة، آية: ٦ .

(٤) سورة ابراهيم، آية: ٤٨ .

(٥) صحيح مسلم، كتاب الرقاق، باب في البعث والنشور وصفة الارض يوم القيامة، ٢١٥٠/٤، رقم الحديث(٢٧٩١).

(٦) ينظر: شرح عقيدة الامام مالك، ٩٨-١٠٠ .

أما المعتزلة فقد اقروا واعتقدوا به وعرفوه بأنه: طريق بين الجنة والنار يتسع على اهل الجنة ويضيق على اهل النار، إذا راموا المرور عليه، لكنهم لا يجيزون القول بأن الصراط أحد من السيف وارفع من الشعرة، باعتبار تلك الدار ليست دار تكليف، وأن الصراط هو دليل تكليف العبد، فمن تمسك بالطاعة نجى وخلص الى الجنة، ومن عصى هلك واستحق النار[١].

وقد اجابهم القاضي عبد الوهاب-رحمه الله- بأن هذا القول باطل، لأنه رد للأخبار الثابتة، وطعن على رواتها، وكون المؤمنين من اهل الثواب لا يمتنع مرورهم على الصراط، فيكون ذلك امتحاناً لا عقوبة، واما كونه ادق من الشعر واحد من السيف، فلا مانع من العبور عليه اذا خلق اللهﷻ قدرة للمكلفين على جوازه، لا سيما والقول: بأن افعال العباد لا تحتاج الى آلة، بل يجوز أن تقع مبتدأة في محل قدرها، فبطل ما قالوه[٢].

المسألة الخامسة: الحوض.

اولاً: تعريفه والادلة عليه.

١-الحوض لغة.

هو مجمع الماء، والجمع: حياض[٣].

٢-الحوض شرعاً.

اخبر اللهﷻ أنه اعطى نبيه محمدﷺ الكوثر، كما قال تعالى:﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾وقد ثبت عن النبيﷺ أن الكوثر هو نهر في الجنة، شاطئاه عليه در مجوف، آنيته كعدد النجوم[٤].

---

(١) ينظر: شرح الاصول الخمسة، ٧٣٧-٧٣٨ .

(٢) ينظر: شرح عقيدة الامام مالك، ١٠٠-١٠١ .

(٣) ينظر: مختار الصحاح، ٦٨، وتاج العروس، ١٨/ ٣٠٨ .

(٤) ينظر: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره}، ١٧٨/٦، رقم الحديث(٤٩٦٥).

وهو الذي أكرم اللهﷻ نبينا محمداًﷺ به، وقد نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة[١].

فأما الكتاب: قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ ﴾[٢].

وأما السنة: فقد اخرج مسلم في صحيحه عن أنس قال: "بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: "أنزلت علي آنفا سورة" فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ ثم قال: " أتدرون ما الكوثر" فقلنا الله ورسوله أعلم، قال: " فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب، إنه من أمتي فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك"[٣].

ومعنى الكوثر: الخير الكثير المفرط الجامع لشرف النبوة في الدارين، وسعادة الدين والدنيا، وهو نهر من انهار الجنة[٤].

وكذلك الخير الوفير، وقيل: هو حوض النبيﷺ الذي يرده الناس يوم القيامة[٥].

---

(١) ينظر: المفهم ، لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٢٨/١٩ ، وفتح الباري، ٤٦٧/١١ .

(٢) سورة الكوثر، آية: ١ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة آية من اول كل سورة سوى براءة، ٣٠٠/١، رقم الحديث(٤٠٠).

(٤) ينظر: تفسير أبي السعود، ٢٠٥/٩ .

(٥) ينظر: تفسير ابن فورك، ٢٨٣/٣ .

واوضح الماوردي[١]، أن لكلمة الكوثر تسعة تأويلات هي: النبوة، القرآن، الإسلام، نهر في الجنة، حوض النبيﷺ الذي يكثر عليه الناس يوم القيامة، الخير الكثير، كثرة أمته، الإيثار، رفعة الذكر[٢].

ثانياً: اوصافه.

روي في صفته: قال رسول اللهﷺ " إني لبعقر حوضي أذود[٣] الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم، فسئل عن عرضه فقال: من مقامي إلى عمان، وسئل عن شرابه فقال: أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من ورق"[٤].

ثالثاً: من يذاد عن الحوض.

إن في الامة من يذاد عن الحوض، لأن فيهم من اهل البدع والضلال، قد ارتدوا على اعقابهم[٥].

رأي القاضي عبد الوهاب المالكي.

استدل القاضي عبد الوهاب على اثبات الحوض بالأخبار المتواترة عن جمع من الصحابة-رضوان الله عليهم-[٦].

من ذلك، أنهﷺ أتى المقبرة، فقال: " السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا" قالوا: أولسنا إخوانك

---

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، المعروف بالماوردي(ت:٤٥٠هـ)من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم، كان ثقة، له عدة تصانيف منها: النكت والعيون وأدب الدين والدنيا.ينظر: وفيات الاعيان، ٢٨٢/٣ .

(٢) ينظر: تفسير الماوردي، ٣٥٤/٦-٣٥٥ .

(٣) الذود هو: السوق والطرد والدفع. ينظر: لسان العرب، ١٦٧/٣ .

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب اثبات حوض نبينا محمدﷺ وصفاته، ١٧٩٩/٤، رقم الحديث(٢٣٠١).

(٥) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز، ٢٠٠ .

(٦) ينظر: شرح عقيدة الامام مالك، ١٠١ .

يا رسول الله قال: "أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد" فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله فقال: "أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله" قالوا: بلى يا رسول الله قال: " فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقاً سحقا "(١).

وقولهﷺ "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي"(٢).

وقولهﷺ: " لأذودن عن حوضي رجالا كما تذاد الغريبة من الإبل"(٣).

وقولهﷺ: "حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدا"(٤).

وقالﷺ في صفته: "ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة"(٥).

فالحوض منسوب الى النبيﷺ وليس الى الجنة.

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، ٢١٨/١، رقم الحديث(٢٤٩).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، ١٢١/٨، رقم الحديث(٦٥٨٨).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب اثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، ١٨٠٠/٤، رقم الحديث(٢٣٠٢).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، ١١٩/٨، رقم الحديث(٦٥٧٩).

(٥) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب اثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، ١٨٠١/٤، رقم الحديث(٢٣٠٣).

المطلب الرابع: الجنة والنار عند القاضي عبد الوهاب المالكي.

اولاً: تعريف الجنة والنار.

الجنة: دار خلود لمن سعد، وهو الذي مات على الاسلام، وإن سبق منه كفر، ومنهم عصاة المؤمنين، فهم وإن دخلوا النار لكنهم لا يخلدون فيها، والنار: دار خلود لمن شقي، وهو الذي مات على الكفر، وإن تقدم منه الايمان، ومنهم الكافر الجاهل والمعاند[١].

ثانياً: اقوال العلماء في الجنة والنار والادلة عليهما.

ملخص عقيدة اهل السنة والجماعة في الجنة والنار أنهما مخلوقتان، وهما باقيتان لا تفنيان البتة، وأهل الجنة خالدون فيها لا يخرجون منها، واهل النار الذين هم اهلها وخلقوا لها لا يخرجون منها البتة[٢]، وأنهما مخلوقتان الآن[٣].

والادلة عليهما من الكتاب والسنة:-

فأما الكتاب: قوله تعالى في وجود الجنة: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾[٤].

وأما قوله تعالى في وجود النار: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾[٥].

قال البيضاوي: {أعدت للمتقين} أي: هيئت لهم، وفي هذا دليل على أن الجنة مخلوقة، وإنها خارجة عن عالمنا هذا، وقوله: {أعدت للكافرين} دليل على أن النار مخلوقة ايضاً، ومعدة الآن لهم[٦].

---

(١) ينظر: تحفة المريد، ٣٠٠ ، وتفسير المنار، ١٩٤/١ ، وتحفة المريد، ٢٩٨ .

(٢) ينظر: عقيدة السلف اصحاب الحديث، ص٨١ ، ومقالات الاسلاميين، ١٦٤ .

(٣) ينظر: شرح المقاصد، ٢/ ٢١٨ .

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٣٣ .

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٤ .

(٦) ينظر: تفسير البيضاوي، ٣٨/٢ ، ٥٩/١ .

واما السنة: فقد روى ابن عمر عن رسول اللهﷺ أنه قال: " إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم"(١).

عن أبي هريرةرضي الله عنه ، قال: قال رسول اللهﷺ: " يقول اللهﷻ:" أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر " ثم قرأ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾(٢)(٣).

ثالثاً: اقوال المخالفين والرد عليهم.

زعمت الجهمية اتباع الجهم بن صفوان، أن الجنة والنار تفنيان، ويفنى اهلهما، ولا يجوز بقاؤهما، فتفنيان فلا يبقى الا اللهﷻ كما كان لا شيء معه، والذي دفعه الى هذا القول كونهما حادثتين، والحوادث لا تبقى ابد الآبدين، من غير انقطاع وزوال(٤).

وقال ابو الهذيل العلاف(٥) من المعتزلة: "إن اهل الجنة تتقطع حركاتهم، يسكنون سكوناً دائماً"(٦).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ١١٣/٨، رقم الحديث(٦٥٤٨).

(٢) سورة السجدة، آية: ١٧ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها، ٢١٧٤/٤، رقم الحديث(٢٨٢٤).

(٤) ينظر: مقالات الاسلاميين، ١٤٩، والفرق بين الفرق، ٢١١، والفصل في الملل، ٨٣/٤ .

(٥) هو أبو الهذيل محمد الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي العلاف(ت: ٢٣٥هـ)المتكلم، شيخ البصريين في الاعتزال، ومن أكبر علمائهم، صاحب مقالات ومناظرات، وقيل خرف آخر عمره. وفيات الاعيان، ٢٦٥/٤ .

(٦) ينظر: مقالات الاسلاميين، ١٦٣ .

قال القاضي عبد الوهاب -رحمه الله- مفنداً لكلامهم: إن اللهﷻ اخبر أن الجنة لا تفنى ولا يفنى نعيمها، ودليل ذلك، قوله تعالى:﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ﴿٣٥﴾﴾[١][٢].

قال الامام ابو حنيفة: الجنة والنار حق، وهما مخلوقتان، لا تفنيان أبدا ولا يفنى عقاب اللهﷻ، وثوابه باقياً، واللهﷻ يهدي من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله، وإضلاله اياه: خذلانه[٣].

قال ابن حزم: والدليل على أن الجنة والنار مخلوقتان، هو ما اخبر به النبيﷺ حين اسري به، أنه رأى الجنة، وسدرة المنتهى، وهي في السماء السابعة، قال تعالى:﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾[٤]، وقد أخبر اللهﷻ أنها الجنة التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة، وهي جنة الخلد[٥].

رأي القاضي عبد الوهاب المالكي.

استدل القاضي على اثبات وجود الجنة والنار، وهذا قول أئمة السنة، وأنها الجنة التي كان بها آدم، واهبط منها، وهي جنة الخلد التي يدخلها المؤمنون في الآخرة، ودليله على ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية.

فاما الكتاب: فقوله تعالى:﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾[٦].

---

(١) سورة الرعد، آية: ٣٥ .

(٢) شرح عقيدة الامام مالك، ٨٣ .

(٣) ينظر: الفقه الاكبر، ٦٣، والفقه الابسط، ١٥٧ ، والابانة، ٢١ .

(٤) سورة النجم، آية: ١٥ .

(٥) ينظر: الفصل في الملل، ٦٨/٤ ، وتفسير القرطبي، ٢٠٥/٤ .

(٦) سورة البقرة، من الآية: ٣٥ -٣٦ .

وهذا يفيد كون الجنة مخلوقة، وأنه قد سكنها آدمعليه السلام وأخرج منها، بدليل قوله تعالى:﴿ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا﴾[١]،

ولو لم تخلق لكان آدمعليه السلام اهبط من غيرها لا منها[٢].

وخالفت بعض المعتزلة بذلك، والادلة على خلقها كثيرة، لكنهم اختلفوا في: أن الجنة والنار مخلوقتان، وهل تفنيان ام لا، وهل أن جنة المأوى هي نفسها الجنة التي وعدها اللهعزوجل لعباده ام غيرها.

واجابهم القاضي عبد الوهاب-رحمه الله- بقوله إنا ذكرنا ادلة على خلق الجنة والنار، لكنا لا نطالبهم بالادلة على عدم خلقهما او فنائهما لأنهم شاكّين والشاك غير معتقد لاحد الامرين[٣].

واما الذين اختلفوا في الجنة، هي جنة المأوى ام لا فقد اجابهم القاضي- رحمه الله- بوجهين:-

احدهما: لا يعرف في الشرع ولا في الكتاب ولا السنة ولا عن أثر عن الصحابة، أن اللهعزوجل خلق جنة غير الجنة التي ذكر انه اعدها لأوليائه، فمن ادعى جنة غيرها لاحتاج الى دليل سمعي، ولا مجال للعقل في ذلك، فهذا تأويل من دون توقيف بسمع.

ثانيهما: إن الاشارة الى ذكر الجنة بلام التعريف، لا يفيد الا كونها الجنة المعهودة، ولا يوجد جنة في الشرع معهودة غير التي اعدها اللهعزوجل لأوليائه، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا

(١) سورة البقرة، من الآية: ٣٨ .

(٢) شرح عقيدة الامام مالك، ٨٢ .

(٣) شرح عقيدة الامام مالك، ٨٣ .

ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾[1]، وقوله ﷻ {اعدت للمتقين} يعني: وجودها، وهو إخبار عن امر قد وقع[2].

وقوله تعالى: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾ فان الوصف بالشيء بأنه عند كذا او في موضع كذا، فإن ذلك يفيد وجوده لا محالة، لأن المعدوم لا يوصف بأنه يرى عند شيء، او يكون عنده شيء، لأن ذلك عبارة عن تقابل الجنسين، وأن المراد بجنة المأوى: هي جنة المأوى التي تتضمن التخليد، ولا يصح حملها على غير هذا المعنى[3].

وامثلة اخرى كثيرة .

واما السنة: فقول رسول الله ﷺ "إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين"[4].

وهذا دليل قوي على وجودهما، سيق ذكره في شهر رمضان من كل عام.

وكذلك الآثار المخبرة عن صفات الجنة وما فيها مما اعده الله ﷻ لعباده المتقين، وأن اكلها دائم وظلها، وذلك يفيد الدوام وعدم الانقطاع، وأن طريق معرفتها هو السمع، ولا يجوز أن يحكم على الشيء اذا لم يرد به نص توقيفي عنه، وكذلك النار، وما اعده الله للكافرين، فظاهر جميع الحال يدل على أنهما موجودتان، وهذا هو مذهب القاضي عبد الوهاب-رحمه الله- الذي قال: "مذهبنا وعقد لساننا اعتقاد ما اعتقده السلف الصالح، والامساك عما امسكوا عنه اقتداءً بهم وتأسياً بأفعالهم، فبطل ما قالوه"[5].

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٣٣ .

(٢) شرح عقيدة الامام مالك، ٨٣-٨٤ .

(٣) شرح عقيدة الامام مالك، ٨٦ .

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة ابليس وجنوده، ١٢٣/٤، رقم الحديث(٣٢٧٧) ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، ٧٥٨/٢، رقم الحديث (١٠٧٩) بلفظ مقارب .

(٥) شرح عقيدة الامام مالك، ٨٩ .

الخـــاتمـــة

١-اثبـت القاضـي عبـد الوهـاب المـالكي وقـوع البعـث وسـاق الـدلائل عليـه، وأن يـوم القيامـة حـق، وبعـث الامـوات مـن قبـورهم واعـادة نشـرهم للحساب٠

٢- أثبت القاضي بأن ملك الموت يقبض ارواح الخلق بإذن ربه٠

٣- أثبت القاضي عذاب القبر ونعيمه، وسؤال الملكين٠

٤- أقر القاضي بالميزان، والصراط، والحوض٠

٥- اثبـت القاضـي عبـد الوهـاب أن الجنـة والنـار موجودتـان الآن وباقيتـان، ولن تفنيا، فهما دارا خلود٠

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار – القاهرة، ط/١، ١٣٩٧ ٠

٢- الارشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف امام الحرمين(ت: ٤٧٨هـ)، ضبط وتحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح و توفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، ط/١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م٠

٣- أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط/١، ١٤١٥ هـ٠

٤- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط/١٥ – أيار / مايو ٢٠٠٢ م٠

٥- الاقتصاد في الاعتقاد، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت: ٦٠٠هـ)، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م٠

٦- الإنصاف، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت : ٤٠٣هـ)٠

٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المسمى(تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ١٤١٨ هـ٠

٨- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية٠
٩- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت٠
١٠- التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ٠
١١- تفسير ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت: ٤٠٦هـ)، تحقيق: سهيمة بنت محمد سعيد بخاري، جامعة أم القرى –السعودية، ط/١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩ م٠
١٢- تفسير أبي السعود، المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت٠
١٣- تفسير الطبري المسمى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، حمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر(ت: ٣١٠)، دار الفكر، ١٤٠٥، بيروت٠
١٤- تفسير القرآن الحكيم المسمى(تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م٠
١٥- تفسير القرآن العظيم، المسمى: تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م٠

١٦- تفسير الماوردي المسمى: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان٠

١٧- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ٢٠٠١م٠

١٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المسمى: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢هـ٠

١٩- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط/٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م٠

٢٠- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط/١، ١٩٨٧م٠

٢١- حاشية الامام البيجوري على جوهرة التوحيد المسمى(تحفة المريد على جوهرة التوحيد) تحقيق: د٠ علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام، ط/١,١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م٠

٢٢- الحبائك في أخبار الملائك، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م٠

٢٣- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر – القاهرة٠

٢٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ط/١٩٧٩ ٠

٢٥- رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ات: ٣٢٤هـ)، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ٠

٢٦- سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ٠

٢٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط/١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م٠

٢٨- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط/٨، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ٠

٢٩- شرح الاصول الخمسة، قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، تعليق الامام: أحمد بن الحسين بن ابي هاشم، تحقيق: د٠ عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة- عابدين، ط/٣، ١٩٩٦م٠

٣٠- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط/١، ١٤١٨هـ.

٣١- شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(ت:٧٩١هـ) دار المعارف النعمانية، ١٩٨١م، باكستان.

٣٢- شرح عقيدة الامام مالك الصغير أبي محمد عبدالله بن ابي زيد القيرواني-رحمه الله-، للامام القاضي ابي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي(ت:٤٢٢هـ)، صححها وضبطها، العلامة الفقيه ابو أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، دار الكتب العلمية، ط/١، ٢٠٠٢م.

٣٣- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض،ط/٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٤- طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ) ،هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت.

٣٥- عقيدة السلف اصحاب الحديث، ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني(ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: بدر عبد الله البدر، مكتبة الغرباء الاثرية-المدينة المنورة، ط/٢، ١٤١٥هـ.

٣٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علق عليه العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

٣٧- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)،دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط/٢، ١٩٧٧ .

٣٨- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٣٩- الفقه الأكبر، أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت: ١٥٠هـ)، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، ط/١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٤٠- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط/٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤١- قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب – لبنان، ط/٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٤٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)،دار صادر – بيروت، ط/٣، ١٤١٤ هـ.

٤٣- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين – دمشق، ط/٢، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٤٤- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١هـ.

٤٥- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون-بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٤٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المسمى: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي-بيروت.
٤٧- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت : ١٣٧٧هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط/١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
٤٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن المسمى (تفسير البغوي)، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط/١، ١٤٢٠ هـ.
٤٩- معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الجيل-بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ط/٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
٥٠- المفهم ، لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ، الأنصاري القرطبي.
٥١- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط/٣، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
٥٢- المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي(ت:٧٥٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، لبنان – بيروت.

٥٣- وترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: سعيد أحمد أعراب مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط/١، ١٩٨١-١٩٨٣م٠

٥٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٩٠٠م٠